اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت اخرجه البخاري في تفسير
سورة نوح قال البغوي في تفسير الاية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان تلك الاوثان دفنها الطوفان
فطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها
الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر
فاللات كانت لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم
ومنات بقديد واساف ونائلة وهبل لاهل
مكة انتهى فسلسلة الكفر متصلة والدعوة الى الله
تعالى وعبادته على السنة رسله كذلك غير منفصلة
والذي دعا اليه نوح قومه من افراد الله بالعبادة وانه
لا اله غيره هو الذي دعا اليه هود قومه قال تعالى و
الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره وهم يعلمون ان نوحا ابوهم وان الله تعالى اغرق
اهل الارض لما ردوا دعوته ولهذا قال لهم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة الاية
ولم ينكروا الاستخلاف من بعد قوم نوح انما انكروا افراد
الله تعالى بالعبادة وترك ما كان عليه اباؤهم قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين فهذا وحي من الشيطان فانهم
طلبوا العذاب الذي وعدهم به والشيطان اعاذنا الله
منه قصده ان ياتيهم العذاب على شركهم وقد اجاب
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان العذاب قد وقع
وهم على ظهر الارض وان هذه العبادات من جملة
العذاب قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله
بها

بها من سلطان فعباد القبور يجادلون الشيخ محمد بن
عبد الوهاب في اسماء سموها هم واباؤهم ما انزل الله بها
من سلطان فان دعائهم في المهمات لاسماء رجال صالحين
قد جعلوا على قبور بعضهم التوابيت والخرق النفيسة
والقباب وسرجوا عليها في الليل وعكفوا عليها هو
بعينه فعل عباد الاصنام وعباد الاصنام يعلمون ان
هؤلاء لا يغنون عنهم من الله شيئا انما قصدوا التقرب
الى الله تعالى وهؤلاء كذلك يقولون انهم مذنبون وهؤلا
اقرب الى الله تعالى منهم وسائط ووسائل وهذا بعينه
فعل عباد الاصنام فانهم جعلوا لله مما ذرأ من الحرث و
الانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما
كان لشركائهم فلا يصل الى الله الاية وعباد القبور جعلوا
للمحل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة وقالوا المشهد
فلان نصيبا من الحرث واموال التجارة واموال السفن
ثم انهم استدلوا بنجاسات النفوس وما يتخيلون من التاثير
والشيخ يقول قد كان لعباد الاصنام من الاستدراج اكثر
من هذا وقع لهم من الخطاب فاذا جعلوا هذا مستندا
جعل عباد الاصنام هذا كذلك وهذا لا يقول به مسلم ولا ينطق
به الا هالك ثم انهم عمروا ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهدمه والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد اصيبوا بتمكن
الشيطان من قلوبهم ونسيان ذكر الله تعالى عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال لابي الهياج الاسدي
الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)